

قال إن غزة لن تنكسر... ملايين المسلمين يستبشرون بخطاب اسماعيل هنية ويؤمنون على دعائه



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

13/01/2009

استبشر ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالخطاب الإيماني العميق الذي ألقاه رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية تعليقا على المذبحة الصهيونية الغاشمة على قطاع غزة .

وأشاد رئيس الوزراء الفلسطيني "إسماعيل هنية" بصمود الشعب الفلسطيني، وأثنى على المقاومة الباسلة التي تصد العدوان الصهيوني الغاشم، ودعا الله عز وجل أن يمن على المسلمين بالانتصار على الصهاينة المعتدين.

وقال هنية في كلمته المتلفزة قبل قليل: "يا أبناء غزة الصامدة ويا أبناء أمتنا العربية والإسلامية ويا أحرار العالم.. من هنا من أرض غزة البطولة من بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وفي اليوم السابع عشر من هذا العدوان البربري نخاطبكم ونتحدث معكم".

وأضاف إسماعيل هنية: "حينما نتحدث إلى أهلنا في غزة فإننا لا نقصد أن نعلمهم الصبر أو الثبات أو نرسم لهم دروب البطولات، فأهل غزة اليوم أكبر من ذلك بكثير، هم أكبر من دروب البطولات وأكبر من الكلمات لأنهم بالصورة وبالصورة وحدها يرسمون معالم تاريخ جديد ومعالم مشروع تحرري من هذا المحتل البغيض بدماء أطفالهم بأنات نسانهم بعذابات رجالهم بالأهل المرابطين الصابرين على الحدود في مواجهة دبابات العدو والقنابل الفسفورية والأسلحة المحرمة، بهؤلاء نخاطب شعبنا ونخاطب أمتنا".

دماء الشهداء الزكية ستصنع النصر القريب:

وأردف هنية في كلمته: "حينما نطل عليكم يا أهل غزة إنما نستمد منكم الثبات والصبر لأنكم والله ترسمون تاريخًا جديدًا تكتبون اليوم بالدم تاريخًا جديدًا لهذا الشعب ومشروع تحرر هذا الشعب من المحتل، سنحرر أرضنا وقدسنا ولن تضيع دماننا الزكية هدرًا بإذن الله".

وتابع: "ما يجري منذ 17 يومًا لا يمكن أن يقاس بالقياسات المادية ولا بالحسابات البشرية، حينما نتكلم عن آلاف أطنان المتفجرات وعن القتل في كل لحظة والقتل في الطرقات، وحين نتكلم عن أطفال يعدمون بدم بارد، وحين نتكلم عن نساء وأخوات يتلقين في بيوتهن هذا الموت وهذا القصف البربري العشوائي، حين نتكلم عن القياسات المادية فغزة كيف يمكن أن تصبر أو تمثل من قوة أمام هذا الجبروت الصهيوني، لا نجد قراءة مادية بالماديات، ولكن الذي يجري بحق هو آية من آيات الله، وغزة اليوم معجزة من معجزات الله تعالى، والله سبحانه قال (قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعلبةً لأولى الأبصار)، ما يجري معجزة إلهية، أن يتحمل شعبنا في هذه الرقعة الضيقة وعلى مدار هذه الأيام لا بل أن يثبت في الميدان ويقف صامدًا شامخًا محتسبًا، إن ذلك لآية من آيات الله ومعجزة من معجزات هذه المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني وينظر إليها كل أحرار العالم".

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني: "إننا نشعر رغم كل هذه الجراح والآلام ورغم كل الاعتداءات والجرائم ورغم المتفجرات التي تهوي علينا صباح مساء إننا نستشعر معية الله سبحانه وتعالى (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم ... الآية) لذلك والله نحن هنا في غزة وباسم كل أهلنا وباسم كل من يرسمون الفجر القادم والنصر الآتي

نستشعر آيات الله وقرآن ربنا يتنزل علينا في هذه الأيام ومن قلب هذه المحنة، نحن نستشعر قول الله تعالى (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ... الآية)، أهل غزة لا يخافون ولا يولون ولا يولولون رغم عظم الجرح وكبر المصاب ورغم فقدان الأحبة ورغم ما يحيط بغزة من طوق النار الصهيوني في كل جنب من الجنبات".

القيادة الفلسطينية تستشعر معية الله عز وجل

وأضاف هنية: "نحن نستشعر أن القرآن يتنزل علينا الآن (إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ... الآية)، وإن قول أهل غزة وأهل الصلاح من أبناء هذه الأمة العربية هو أننا نزداد إيمانًا وتسليمًا ونستشعر قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... الآية)، إذن نحن نستشعر كل هذا الخير الذي يحيط بنا رغم هذا الألم وهذه المحنة وهذا المصاب لأننا قرأنا قول ربنا (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا... الآية)، وقوله سبحانه (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله... الآية)، نحن قد سلمنا أمرنا إلى صاحب الأمر لله صاحب الملكوت الأكبر لا إله إلا هو رب العرش العظيم، وما قوة بني صهيون بجانب قوة الله وما عظمتهم بجانب عظمة رب الأرض والسموات، ولينتقم الله منهم بأيدينا أو بعذاب من عنده".

وأردف رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة: "أهلنا في غزة أحببنا يا تاج رؤوسنا إنا والله نحن نقف أمام صور عظيمة تعيد لنا صور الصحابة صور العهد الأول صور أولئك الذين فتحوا أبواب الخير لهذا العالم ونشروا الخير وثقافة الانتصار في كل مكان، إنا نرى هذا الصبر العظيم هذا الثبات والرسوخ، الأم تفقد أولادها الستة والسبعة، عائلات بكاملها تقتل ويحتسب الأب أو الأم عند الله، البيوت تقصف الآلاف الآن مشردون يعيشون في مدارس الأونروا يتكدسون في البيوت ولكنهم يقفون بكل شموخ وعزة، أي صبر هذا أي آيات عظيمة هذه، يا أهلنا أنتم اليوم لا تعلمون فقط عامة الناس وإنما تعلمون القادة وترسمون معالم المستقبل بهذا الصبر لعظيم، بكلمات الأمهات والآباء بل والأطفال، رأينا هذا الطفل الذي فقد بصره وبرسم معنى الطفولة في فلسطين.. هذه الطفولة التي أرادوا أن يقتلوها، ولذا فإن أعظم ما نراه اليوم هو الصبر، واعلموا يا أهلنا أن النصر مع الصبر".

التكافل بين الأهل في غزة مثال غير مسبوق:

وقال هنية: "ثم رأينا هذا التضامن وهذا التكافل بين أهلنا في قطاع غزة، اليوم أصبح من غير الممكن أن تفرق بين هذه العائلة وتلك أو هذا الحي والحي المجاور، أصبح كل أهل غزة جسدًا واحدًا والبيوت كلها مفتوحة والمؤسسات كلها مفتوحة واليوم أصبح الكل أسرة واحدة، وهذا التكافل وهذا التضامن وهذا التراحم الذي نراه اليوم يتجلى في أعزم صورته تصديقًا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم .. الحديث)".

وأضاف في كلمته التي بثتها فضائية الأقصى: "أقول لأهلنا في كل مكان في غزة فلتبق البيوت مفتوحة ولنتعاون فيما بيننا ولنقتسم لقمة الخبر ونقتسم الماء والدواء والملبس والسكن، وهذا هو دلالة خير لهذا الشعب المبارك، ثم نرى هذه الثقة بنصر الله تعالى فرغم كل ما يحيط بنا من آلام ومعاناة نستعيد صورة رسول الله عليه الصلاة والسلام في عودته من الطائف والدماء تنزف منه ويقول إن الله ناصر دينه ومظهر نبيه، ونحن من قلب هذه المحنة نؤكد لشعبنا أننا والله أقرب إلى النصر وأن هذه الدماء الزكية لن تذهب هدرًا وإنما ستصنع النصر، وستبقى أشلاء أطفالنا لعنات تطارد العتاة والمتجبرين وتطارد هذا البوش وتطارد كل من يقبل بهذا العدوان علينا".

صمود غزة على المسارين السياسي والعسكري

وأردف إسماعيل هنية: "أهلنا إنا اليوم لا نريد أن نتحدث في السياسة كثيرًا، وإنما أقول لأهلنا في غزة ولكل أبناء أمتنا العربية والإسلامية ولكل أحرار العالم إن هذه الهبة لابد أن تتواصل وتتصاعد لأن العدوان يتصاعد ضد شعبنا، ولأن المحتل لازال يقتل صباح مساء، نحن هنا على أرض غزة الأبية نواجه العدوان بمسارين، الأول سياسي يأخذ مداه بمبادرات ولقاءات ومشاورات وبمشاركة دول متعددة، ولن نغلق هذا المسار وستعاطى بإيجابية مع أية مبادرة من شأنها توقف العدوان فورًا عن شعبنا وأن ينسحب قوات الاحتلال وأن يرفع الحصار وترفع المعابر، ونحن نتعامل بمسئولية وإيجابية وانفتاح مع كل مبادرة يمكن أن توقف هذا العدوان، أما المسار الثاني الذي نواجه به هذا العدوان هو مقاومة والتصدي لهذا العدوان حتى يندحر هذا المحتل عن أرضنا وحتى تتوقف هذه الهجمة العدوانية علينا".

وتابع: "أنا على ثقة كاملة أننا سنصل بإذن الله تعالى إلى النقطة التي نرجوها وهي الانتصار ودحر هذا الاحتلال وإعادة المحتلين خائبين بإذن الله تعالى، وأوجه التحية للمجاهدين في الميدان وأقول لهم إنا نقبل رؤوسكم ونقبل أيديكم ونقبل الأرض من تحت نعالكم فأنتم اليوم تدافعون عن شعبكم وعن كرامتكم بل عن كرامة الأمة فأنتم اليوم أصحاب القرار وصناع النصر وأنتم اليوم شامة هذا الشعب، بل أنتم اليوم تاج هذه الأمة".

واختتم هنية كلمته بقوله: "أقول وباسم كل أبناء شعبنا وأمتنا يا أيها المجاهدون الأحرار الأبطال ستصنعون النصر بإذن الله تعالى، وبعد 17 يومًا من هذا العدوان لم تنكسر إرادتنا ولن تنكسر إرادتنا لم تسقط غزة ولن تسقط غزة، بل ستنتصر العقيدة وستنتصر الإيمان وستنوجه في كل لحظة إلى الله تعالى فهذه الحرب قربتنا إلى الله تعالى ونرفع أكفنا ونوجه قلوبنا إلى الله تعالى وإني داع ولتؤمنوا بإذن الله".

وقالت فعاليات إسلامية متطابقة أن ملايين المسلمين قد تابعوا خطاب اسماعيل هنية ورفعوا أكفهم مؤمنين مع دعائه تختلط دموعهم بدعائهم ويعلنون دعما قلوبيا وعمليا للبناء غزة وقال مراقبون أن خطاب هنية قد جاء ليظهر قوة وثباتا وعزما أكيدا من قادة المقاومة الإسلامية في غزة وأنهم يعتزمون المضي قدما في سبيل ما يعتقدون أنه وعد من الله سبحانه بالانتصار . وقال محللون سياسيون إن إطلاقات هنية مدروسة ومحسوبة بدقة وتحقيق أهدافها , وقالوا أنه بينما بدا هنية في خطابه هادئا ثابتا واثقا من الانتصار ؛ جاءت كلماته إيمانية وتعبيراته محكمة تنم عن قيادة صابرة ثابتة ملاصقة للشعب , محيطة وملمة ومدركة لكافة شئون شعبها و تخوض معه غمار المعركة .